

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن أصول أهل السنة والجماعة:

سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب رسول الله ﷺ،
كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا
مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]. وطاعة النبي
ﷺ في قوله: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ
أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ».

ويقبلون ما جاء به "الكتاب" و"السنة" و"الإجماع"
من فضائلهم ومراتبهم.

ويفضلون من أنفق من قبل "الفتح" -وهو "صلح
الحديبية"- وقاتل، على من أنفق من بعد وقاتل.

ويقدمون المهاجرين على الأنصار.

ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر -وكانوا ثلاث مئة
وبضعة عشر-: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

وبأنه لا يدخل النار أحدٌ بايع تحت "الشجرة" -كما
أخبر به النبي ﷺ- بل لقد رضي الله عنهم ورضوا
عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربع مئة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ؛
ك"العشرة"، وثابت بن قيس ابن شماس، وغيرهم
من الصحابة.

ويقرون بما توتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب -رضي الله عنه- وغيره من أن خير هذه
الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ويثلاثون بعثمان،
ويربعون بعلي -رضي الله عنهم-؛ كما دلت عليه
الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في
البيعة.

ويحبون آل بيت رسول الله ﷺ، ويتولونهم،
ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم
"غدير خم": «أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وقال أيضًا للعباس عمه -وقد اشتكى إليه أن بعض
قريش يجفو بني هاشم- فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي». وقال: «إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا،
وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ».

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة. خصوصًا خديجة
-رضي الله عنها- أم أكثر أولاده، وأول من آمن به
وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية.
والصديقة بنت الصديق -رضي الله عنها-، التي قال
فيها النبي ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ
الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

ويتبرؤون من طريقة "الروافض" الذين ييغضون
الصحابة ويسبونهم، وطريقة "النواصب" الذين
يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مُصيبون، وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الآثام وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم -إن صدر-، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.

وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المَدَّ من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أُحُدٍ ذهباً ممن بعدهم.

ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب، فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسناتٍ تمحوه، أو غفر له؛ بفضل سابقته، أو بشفاعه محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاءٍ في الدنيا كُفِّرَ به عنه.

فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين: إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجرٌ واحدٌ، والخطأ مغفور؟!

ثم إن القدر الذي يُنكَر من فعل بعضهم قليلٌ نَزَرٌ مَغْفُورٌ في جنب فضائل القوم ومَحَاسِنِهِمْ؛ من الإيمان بالله، ورسوله ﷺ، والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح.

ومن نظر في سيرة القوم بعلمٍ وبصيرةٍ، وما منَّ الله عليهم به من الفضائل، علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كانَ ولا يَكُونُ مثْلُهُمْ، وأنهم الصَّفْوَةُ من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله.

الْحَقِيقَةُ الْوَاسِطِيَّةُ

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله

وَأَجِبْنَا نَحْوَ

الصحابة

رضي الله عنهم

شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله



ميراث النبوة

جميع الحقوق محفوظة